درس: تأثير الآداب العربية في الآداب الغربية

لما دخل الفرس في الإسلام، اختلطوا بالعرب وازدادت الصلات بينهم، فراح الفرس يهتمون بدراسة التفسير والحديث، والفقه، والنحو واللغة والعروض والتاريخ، والشعر...وغيرها، فنظموا الشعر في موضوعات الشعر العربي نفسها من مدح وهجاء ووصف وغزل، بل هناك من وقف على الديار. كما تأثر الفرس بالمقامة من أمثلة ذلك مقامات القاضي "حميد الدين البلخي الذي قلد بديع الزمان الهمذاني.

تأثير الموشحات الأندلسية في شعراء التروبادور

1. الموشحات

كانت بلاد الأندلس في القرون الوسطى من أرقى البلدان العربية الإسلامية، وقد تميزت بخصوصيتها الثقافية والاجتماعية، ومثلت حلقة اتصال بين الشرق الإسلامي والغرب المسيحي، مما أدى إلى انتقال معظم معالم ثقافة العرب من أدب وفلسفة وعلوم إلى أوروبا ومنها الشعر.

لأن كان الأندلسيون في بداية عهدهم يقلدون إخوانهم المشارقة في شتى مجالات الأدب، إلا أنهم كانت لديهم الرغبة الشديدة في منافسة شعراء المشرق ومعارضتهم والخروج حتى عن الضوابط الشعرية المرعية، فظهر لون جديد اسمه فن الموشحات في القرن الثالث هجري، هذا اللون من الشعر الذي يتماشى مع روح الغناء المنتشرة أنذاك، وعد من الفنون التي استحدثها الأندلسيون رغبة منهم في التجديد وملاءمة حياتهم الاجتماعية في ذلك العهد، فهو عربي الأصل.

أ. تعريف الموشحات

لغة

اختلف الباحثون في سبب تسمية هذا اللون من الشعر بالموشح، ويبدو أنه استمد معناه من الوشاح، فجاء في لسان العرب الوشاح حلي النساء.

اصطلاحا

التوشيح عند البلاغيين هو أن يكون أول الكلام دال على آخره وصدره يشهد بعجزه، ففي بعض الموشحات المديحية يبدأ الوشاح بالغزل وينهي الموشحة بالغزل أيضا، وفيها جميعا تنبئ قوافي المطلع بقوافي الأقفال وعدد أشطر البيت الأول تنبئ بعدد أشطر الأبيات الأخرى.

لا يزال الغموض يحف بنشأة هذا الضرب من الشعر وأصالته وأول من ابتكره، فعرفه ابن سناء الملك في كتابه "

دار الطراز في عمل الموشحات" الموشح كلام منظوم على وزن مخصوص، وهو يتألف في الأكثر من ستة أقفال وخمسة أبيات ويقال له التام، وفي الأقل خمسة أقفال وخمسة أبيات يقال له الأقرع، فالتام ما ابتدئ فيه بالأقفال، والأقرع ما ابتدئ فيه بالأبيات.

ب. من أبرز الشعراء

*مقدم بن معافى القبري

*محمد بن محمود القبري الضرير

*يوسف بن هارون الرمادي

*لسان الدين الخطيب

ت. خصائص الموشحات

1. الخروج عن وحدة الوزن والقافية في القصيدة الواحدة
2. إحداث تغيير في شكل وبناء القصيدة العربية التقليدية
3. استحداث أوزان شعرية جديدة على نسق الأوزان الخليلية
4. تقديم الإيقاع الموسيقي غير الموزون على الوزن التقليدي، وصولا إلى ترك الوزن.
5. العفوية العاطفية البعيدة عن التقليد.
6. التعبير السهل الراقي.
7. أغراضها: الغزل، المدح، الوصف، الرثاء، الخمريات، الزهد...
8. المزج بين اللغة العربية واللغات الأخرى.

ث. بناء الموشحات

يتكون الموشح من عدة أقسام:

أ. المطلع: هو البيت الأول منها.

ب. البيت: يختلف البيت في الموشحة عن البيت في القصيدة، ففي القصيدة يتألف البيت من شطرين يصطلح عليهما بالصدر والعجز، أما في الموشحة فالبيت يتكون من عدة أجزاء، وتكون قوافيه مختلفة عن قوافي الأقفال

ت. القفل: وهو مجموعة الأجزاء التي تتكرر في الموشحة، ويتفق القفل مع المطلع في الوزن والعدد والقافية.

ث. الجزء: وهو الجزء الواحد من المطلع أو البيت أو القفل أو الخرجة.

ج. الخرجة: هي القفل الأخير من الموشحة، وهي ركن أساسي لا يمكن الاستغناء عنه.

2.شعراء التروبادور

أ.تعريف شعراء التروبادور

لغة: التروبادور Ttoubadour في لغة البروفانسيين بمعنى المبدع، والبحث يذهب إلى أن أصل الكلمة عربي من الفعل "طرب" أي اهتز فرحا، ثم أضاف إليها الإسبان وفقا للغتهم "آر" وقالوا طروبار.

اصطلاحا: هم طائفة من الشعراء كانوا يتغنون بالحب على نحو يخضع فيه المحب للمرأة ويعبر عن سلطانه عليها على الرغم من بقائه في دائرة الغزل الحسي. ظهرت طلائع التروبادور في مقاطعة بروفاس بجنوب فرنسا، في أواخر القرن الحادي عشر الميلادي، كان عددهم يزيد عن 450 شاعرا. حيث كانت تدور أشعارهم حول عشق الشاعر للسيدة الجميلة بروح الشهامة وأخلاق الفروسية واحترام المرأة العفيفة.

3.تأثر التروبادور بالموشحات

1. الشكل

أ. نظام القافية

لم يعرف الشعر الأوروبي نظام القافية إلا بعد مطلع القرن الثاني عشر الميلادي على يد الشعراء التروبادور إذ لم ترد القافية في الشعر اللاتيني والإغريقي،

ب. بناء القصيدة

المطلع

البيت

الأقفال

الخرجة

ت. الشكل الحواري

ث. شعر المحاورة: وهو نوع من الشعر المقطعي الذي ظهر عند العرب قبل الموشحات، وقد تأثر بها شعراء التروبادور.

ج. الاستعمال اللغوي.

2. المضمون

أ. حب المؤانسة: هذا الحب يتميز بتمجيد المرأة والخضوع لها حتى وإن لم تبادل العاشق الشعور نفسه، فأطلق عليه شعراء التروبادور الحب الصادق، إن حب المؤانسة ليس له أية صلة بالأدب الأوروبي وإنما هو جزء من مقومات العرب.

ب. الحبيبة المجهولة: ويسمى أيضا بالحب المستحيل ظهر هذا النوع من الغزل لأول مرة على يد التروبادور، وهو يصور هموم الفارس واشتياقه لرؤية حبيبته التي لم يرها في حياته، إلا أن العرب تطرقوا إلى هذا الموضوع في مختلف أشعارهم.